الدرس الرابع:

رابعا: الادخار

الادخار عملية اقتصادية يقوم بها الفرد والدولة على حد سواء؛ و الادخار في الاقتصاد يقصد به الجزء من الدخل غير الموجه للاستهلاك، حيث يعتبر مخزونا من الأموال التي نضعها جانبا بقرارنا عن التخلي عن متعة استهلاكها فورا، وذلك لنحصل على استهلاك ومتعة أكثر في المستقبل، فالأفراد يدخرون لكي يتمكنوا من شراء سكن أو سيارة أو أي سلعة استهلاكية أخرى... كل حسب حاجته.

1/ تعريف الادخار:

قدمت العديد من التعريفات للادخار تباينت من حيث طروحاتها:

فالادخار **رياضيا** هو الفرق بين الدخل والاستهلاك (الدخل- الاستهلاك= الادخار).

و حسب الهدف من الادخار هناك من يرى أن الادخار هو **"الجزء من الدخل للفرد الاقتصادي غير منفق فورا في الاستهلاك. إذن يمثل التخلي عن الحصول عن متعة فورية مقابل الحصول على متعة أكبر في المستقبل"**

إلى جانب ذلك، هنالك من يربط بين الادخار و الاستثمار حيث يصبح الاستثمار الغاية النهائية للادخار، و هنا يعرف الادخار بأنه اقتصاد أو اقتطاع جزء من الدخل شرط أن يأخذ طريقه إلى الاستثمار، كما يعرف بأنه" **الحد من الاستهلاك لأن الغرض الأساسي منه هو الامتناع عن استهلاك جزء مما كان يستهلك ثم توجيه هذا الجزء ناحية الاستثمار لاستغلاله في إنتاج سلع أخرى تأخذ طريقها نحو الإنتاج"**

المفهوم الاقتصادي للادخار يركز على نتائج العملية الادخارية، بمعنى أن نتيجة الادخار تكون بإيداع الأموال المدخرة ضمن حسابات في المؤسسات المالية كالبنوك. و منها المشاركة في التنمية الاقتصادية للدولة.

بالمقابل لذلك نجد مفهوم الاكتناز، حيث يتداخل مفهوم الادخار بمفهوم الاكتناز الذي يوجد كثيرا في البلدان النامية، حيث يميل الأفراد إلى الاحتفاظ بالثروة في شكل أصول نقدية بمختلف أنواعها. بذلك يعتبر يشكل الاكتناز جزءا من الثروة المعطلة التي لا تفيد الاقتصاد الوطني. و من بين الأسباب التي تدفع الفرد للاكتناز أكثر من الادخار هي:

- انعدام الثقة بالنظام المصرفي في الدولة.
- عدم شيوع ثقافة الاستثمار
- الوازع الديني.
- العادات و التقاليد.

2/ أنواع الادخار: قد يأخذ الادخار أشكالا متعددة تنحصر حسب قرار الادخار و متخذيه إلى نوعين:

أ. **الادخار الاختياري :**يعتبر أحد الأشكال الأساسية من أشكال الادخار الذي تلجا إليه الدولة لصالحها ولصالح المواطن نفسه، حيث يمثل أحد مصادر تمويل المشاريع الاستثمارية سواء الهادفة إلى الربح أو

المنفعة العامة كشق الطرقات وبناء المدارس...، إضافة إلى كونه منفعة للفرد المدخر نفسه كالمعاشات واشتراكات الضمان الاجتماعي... ، و يتضمن هذا الشكل من الادخار الأشكال التالية:

← **الادخار لصالح الدولة**: وهو نوع من الادخار الذي تعتمد عليه الدولة وتلتزم به وذلك من خلال الامتناع عن استهلاك جزء من الأرباح في المؤسسات ومشروعات القطاع العام وحصيلة الرسوم والضرائب التي تحددها الحكومة على السلع المستوردة أو المنتجة محليا، وأنواع الضرائب والرسوم الأخرى.

← **الادخار لصالح المواطن نفسه**: وهو نوع من الادخار الذي يرتبط بالفرد و بقرار منه.

ب. **الادخار الإجباري:** وهو ادخار يجبر عليه الأفراد نتيجة لمقتضيات قانونية أو لقرارات فوقية من الحكومة أو من المؤسسات .وقد انتشر الادخار الإجباري في الاقتصاد الحديث و من أمثلته: الادخار التقاعدي لدى صناديق المعاشات والتأمينات الاجتماعية. و ما يسمى بادخار الشركات الذي يكون بعد قرار شركة معينة الهيئة دعم احتياطاتها أو عدم توزيع قسط من أرباحها قصد القيام بتمويل ذاتي ,فيترتب على ذلك تناقص في الأرباح الموزعة على المساهمين.

3/ محددات الادخار: تقوم عملية الادخار على دعامتين أساسيتين هما: القدرة الادخارية والرغبة الادخارية:

أ -**القدرة الادخارية :** يقصد بها قدرة الفرد على تخصيص جزء من دخله من أجل المستقبل، حيث لا تكفي مجرد الرغبة في الادخار لقيام عملية الادخار فهي تتطلب القدرة عليه وهي تتحدد بالفرق بين حجم الدخل وحجم الإنفاق أو الاستهلاك ,و الذي يرتبط بدوره بنظام معيشة الفرد وسلوكه وتصرفاته. ومن ثم فإن القدرة الادخارية ليست متوقفة على حجم الدخل المطلق فقط، إنما هي مسألة نسبية تختلف من فرد إلى آخر وتتغير بتغير الظروف.

ب - **الرغبة الادخارية :** و هي مسألة نفسية تربوية تزيد وتتناقص وفقا للدوافع التي تدعو الفرد للادخار ومقدار تأثره بهذه الدوافع، و من بين أهم الدوافع النفسية للادخار هي الحاجة لتنظيم النفقات تبعاً للتغيرات المتوقعة أو غير المتوقعة في المُركَّب "دخل-حاجات" والرغبة في الإثراء.

4/ أهمية الادخار: للادخار أهمية بالغة في النشاط الاقتصادي إذ يعتبر محرك التنمية الاقتصادية من خلال توفير رؤوس الأموال اللازمة لهذه التنمية و تتجلى أهميته من خلال:

أ- في النشاط الاقتصادي للدولة: و يتجلى ذلك في دفع عجلة التنمية الاقتصادية و استمرارها و استمرار النشاط الاقتصادي، بالتالي ضمان الاستقرار الاقتصادي للدولة. فتعتبر المدخرات الوطنية الدعامة الأساسية للاستثمار، و عليه تعمل الدول على تنمية الوعي الادخاري بين أفرادها بمختلف الطرق من اجل دفع الأفراد للادخار وتجميعه قصد لاستخدامه في تمويل التنمية الاقتصادية بما يتفق وأهداف الدولة وبما يعود على المجتمع بالنفع العام.

ب- عند الأفراد: تتزايد أهمية الادخار بالنسبة للفرد حيث تعتبر هذه المدخرات عوامل أمان بالنسبة لمستقبل الفرد، ذلك أنه بإيداعها أو باستثمارها في أي من الأوعية الادخارية أو الاستثمارية يحصل منها على عائد او ربح قد ينفقه في مواجهة مطالبه المتزايدة أو أن يزيد به مدخراته و استثماراته.